

الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

@ 290 @ وعوقب وعصر ونفي إلى دمياط ثم أحضر في سنة خمس وثمانمائة وقرر في الوزارة والإشارة فباشرها على طريقته في العسف فقبض عليه وعوقب أيضا وسجن ثم أفرج عنه في رمضان سنة سبع وعمل مشيرا فجرى على عادته وسلم لجمال الدين الأستاذار وكان قد ثار بينهما الشر فعاقبه ونفاه إلى إسكندرية فرجمته العامة في حال سيره في النيل ، ولم يزل بالسجن إلى أن بذل فيه جمال الدين للناصر مالا جزيلا فأذن في قتله فقتل في محبسه خنقا وهو صائم في رمضان بعد صلاة عصر يوم الجمعة سنة إحدى عشرة وما عاش جمال الدين إلا دون عشرة أشهر ، وكان طول عمره يلزم الاشتغال بالعلم ولكنه لم يفتح عليه منه بشيء سوى أنه يصوم يوما بعد يوم ويكثر التلاوة وقيام الليل والذكر والصدقة ويحب العلماء والفضلاء ويجمعهم وفيه مروءة وهمة عالية مع كونه سريع الانفعال طائشا لحوجا مصمما على الأمر الذي يريده ولو كان فيه هلاكه ويستبد برأيه غالبا ويبالغ في حب ابن عربي وغيره من أهل طريقته ولا يؤذي من ينكر عليه ، وقد لازم سماع الحديث معنا مدة وكتب بخطه الطباقي بل وقرأ بنفسه وكان سمع من أبي هريرة بن الذهبي بدمشق ومن جماعة بمكة والمدينة وغيرهما وأقدم العلاء بن أبي المجد من دمشق حتى أسمع البخاري مرارا . . .

وبالجملة فكان من محاسن أبناء جنسه ، وقد عظمه المقرئزي جدا في عقوده وغيرها وقال أنه) .

كان لي مجلا ومعظما وقلما رأيت مثله ولولا ما ذكرته لكمل ، وذكره شيخنا في معجمه وإنبائه بما أوردت حاصله عفا الله عنه وإيانا . . .

1135 يلبغا السوداني / حاجب الحجاب بدمشق وأحد الأعيان من أمرائها . مات بها في جمادى الآخرة سنة خمس واستقر بعده في الحجوية جركس والد تنم الحسني نقلا من حجوية طرابلس .

1136 يلبغا الكزلي نسبة لكزل العجمي الظاهري . / ترقى في أيام أستاذه حتى صار خاصكيا ثم نقل على إمرة بدمشق حتى مات بها في حدود سنة أربعين ، وكان عارفا بفنون الرمح لا بأس به . . .

يلبغا المجنون . / يأتي قريبا . . .

1137 يلبغا المنجكي الأشرفي . / مات سنة ثمان وثمانمائة . . .

1138 يلبغا المؤيدي شيخ ويعرف بالمجنون / لطيشه وحدة مزاجه . كان أحد أمراء دمشق وبها مات في رجب سنة أربع وأربعين . . .

1139 يلبغا الناصري / نسبة لجالبه الظاهري برقوق الأتابكي . أصله من أعيان خاصكية

أستاده ثم قدمه الناصر ولده ثم ولاه الحجوية الكبرى ولما تجرد إلى البلاد الشامية جعله نائب غيبته بالقاهرة ، وحين قدم المؤيد مع المستعين عمله